مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه
ولا متقرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمشيته وارادته
لواجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة ويسكنوا دون ارادته
ومشيئته عجزوا عنه وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها امرا ونهيا قائلا
لوجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده ازله من غير تقدم ولا تأخير
وقعت على وفق ارادته وعلمه من غير تبدل ولا تغير دبر الامور لا بتر تيب افكار ترتيبي نهان فذلك
لم يشغله شأن عن شان السمع والبصر والله تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن
سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان لطف ودق ولا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصماخ واذان كما يعلم بغير قلب
ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات المخلوقين كما لا يشبه ذاته ذات
الخلق المخلوقين الكلام والله متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قائم بذاته لا يشبه
كلام الخلق وليس بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام ولا حرف يتقطع باطباق شفة او تحريك
لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء بالالسنة مكتوب
في المصاحف محفوظ في القلوب والاوراق ومع ذلك قديم قائم بذات الله لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال
الى القلوب والاوراق وان موسى سمع كلام الله عز وجل بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله عز وجل
من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة
والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام ولا يجرد الذات الافعال والله موجود سواه
الا وهو حادث بفعله وفايض عن عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها والله حكيم في افعاله عا
دل في اقتضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منهم الظلم بتصرفهم في ملك غيرهم ولا يتصور
الظلم من الله تعالى فانه لا يضاف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من جن وانس وشيطان
وملك وسماء وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد
العدم اختراعا وانشأه بعد ان لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق
بعد ذلك اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته لما حق في الازل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته
والله متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم
فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع العذاب
ويبتليهم بضروب الآلام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما والله
يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل
ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه حق وان حقوق الطاعات واجب على الخلق بايجابه على لسان
انبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا الامر ونهيه
ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به **ومعنى الكلمة الثانية**

وهي الشهادة

وهي الشهادة للرسول صلى الله عليه وسلم وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم
برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرايع الامامقررة وفضله على سائر
الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قولا اله الا الله ما لم تقترن به
شهادة الرسول وهو قولك محمد رسول الله والزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه في امور الدنيا والاخرة
انه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هايلان
مقعصان المروفي قبره سويا ذا روح وجسد فيسأله عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك
ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما اول فتنة بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمه وعمل
على الجسم والروح على ما يشاء ويؤمن بالميزان ذي كفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طباق السموات
والارض توزن به الاعمال بقدرة الله تعالى والسجل يومئذ مثقال الذر والحبة حتى تحقيقا لتمام العدل وتطرح
صحايف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله تعالى بفضل
الله تعالى وتطرح صحايف السيئات في صورة خبيثة في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله عز وجل
وان يؤمن بأن الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر تزل عليه
اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فيهوي بهم الى النار وتثبت عليه اقدام المؤمنين فيسارعون الى
دار القرار وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة
وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل حوله اباريق عدد ها على قدر عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر
ويؤمن بالحساب وتفاوت الخلق فيه المناقش في الحساب والى مسامح فيه والمن يدخل الجنة بغير
حساب وهم المقربون فيسأل من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين
ويسئل المبتدعة عن السنة ويسأل المؤمنين عن الاعمال ويؤمن باخراج الموحدين عن النار بعد ان انتقام حتى
لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله ويؤمن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على
حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار مؤمن
بل يخرج منها كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الخلفاء بعده وترتيبهم وان افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما اثنى الله
تعالى ورسوله عليهم وذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به
كان من اهل الحق وعصابة السنة وفارق اهل الضلال وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين
والثبات في الدين ولنا ولكافة المسلمين انه ارحم الراحمين **الفصل الثاني** في وجه الترتيب الارشادي
وترتيب درجات الاعتقاد اعلم ان ما ذكرناه من ترجمة العقيدة ينبغي ان يقدم الى الصبي في اول نشوة
ليحفظه حفظا ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا فابتداء الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد
والايقان والتصديق بذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان من فضل الله على قلب الانسان شرحه
في اول نشوه الايمان فما من غير خاصة المحجة وبرهان وكيف يكون ذلك وجميع عقائد العوام مبادية التلقين
المجرد والتعليم المحض نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء على

التلقين